" رواية بِقلمي أكتبُ واقعي "

تأليف : الكاتبة فرح أبو حليلو

" رواية بِقلمي أكتبُ واقعي "

تدقيق وتنسيق : الكاتبة فرح أبو حليلو

تأليف : الكاتبة فرح أبو حليلو

"وهُنا وبين سطوري كتبت لكم مُعانتي"

المقدمة :

لن تنضج حتى يهدم أمام عينيك كُل ماكنت تؤمن به، وأيضًا في بعض الأحيان نستخدم الجملة الشهيرة " الضربة الي بتكسرك بتقويك" هذه الروايه حصلت في الحقيقه والاحداث وكل حروفي نابعة من جوف القلب مع دموع تتذرف.

الكاتبة : فرح أبو حليلو

الإهداء :

إلى نهج الروح إلى منبع القلب إلى عائلتي بهجة أيامي إلى من كانوا معي في هذه الحادثه إلى من تحملنا بعضنا في الأيام الصعبة وت ببعضنا عائلتي أهدي لكم هذه الرواية دونت حروفي لكم على سطور قلبي ألى من أمسكت بمعاصمنا وأخرجتنا من ألسنة النيران واحد تلو الأخر وهي أمي العزيزة ،ألى من فَكر بنا وتحمل قسوة الأيام ليجمع لنا قوتنا وهذا هو أبي انه قوتنا،أخوتي نبض قلبي نحن سويًا وحتى الموت دُمتم لي ودمنا سويا ياأغلى ماأملك .

الكاتبة : فرح أبو حليلو

وهُنا ابتدأ يوم لن ننساه ولو عِشّنا دَهّر :

كانت الساعة تقارب الخامسة عصرًا حين كُنت أتحدث أنا وأمي وأختي صغيرة جالسة بجانبي وأخي الأكبر وأختي المتوسطة في المطبخ وأخي المتوسط وأخي الأصغر كانا مع أصدقائهم على سطح منزلنا ، لكنني فوجئت بصوت قد هز كياننا كان صوت كصوت الطبل المزعج وكان شيء وفجر في منزلنا ، قفزت مفزوعاً أبحث عن مصدر الصوت، وإذ بي أرى أمي تركض صوبنا

وتخرج بنا من المنزل ، هرعْتُ راكضاً ورائها أصرخ من رهبتي وما أن وصلت باب المنزل إذ بي أصدم وعيناي تدمع وقلبي يدمر لرؤية نار عظيمة شبت واستولت ألسنة لهبها على بيتنا، ذلك البيت الذي كَبرت فيه ورَبُيت به، بيت لطالما كان ينبض بالحياة لكنه اليوم يقتل أمامي على يد نار لا ترحم ألتفتُ حولي أبحث عن أمي وأخوتي ، خفت عليهم أن يكونوا في وسط ذلك الصراع

الذي يدور بين الموت والحياة وبين البقاء والفناء ،أخذتُ أمسح المكان بنظراتي وأثناء البحث عنهم تقع عيني على كثير من الوجوه المذعورة والمتحسرة على هذه الكارثة وإذ بي أُذهل كيف لي أن أخرج من منزلي وأنا لم أردتي سوا بيجامتي ياألاهي ماذا يحدث لنا، أحقًا منزلنا هذا !؟ أأنا بكابوس أم بالواقع!؟

سمعت صوت أمي تولول وتنوح وتعود إلى المنزل مهروله ، أه أمي ماذا ماذا يحدث وقد

أنها مُصيبه ياويلي وياحسرتي لقد نسينا

أختي التي تبلغ من العمر خمس سنوات

والأم وقلبها وحسرتها على مايحدث لنا

عادت ودخلت إلى المنزل وهي النار تأكل

جدران المنزل ، أتدرون ماحدث مع أمي

أثناء ذهابها لتجلب أختي من بين النيران

لقد وجدت ماتستر به نفسها ووجدت غطاء

الرأس ووضعته، ثم خرجت هي وأختي

سالمتين،ورأيتُ أختي صغيرة منهارة تبكي

آملة أن تطفأ دموعها تلك النار، أمسكت

بيدها وألقيت نظرة صغيرة إلى البيت فلم أتحمل ذلك المنظر وضممتها بشدة هامسة في أذنها بصوت خافت: لا تخافي ولا تحزني يا أختي،نظرتْ إلي ودموعها تسيل على وجنتيها كالجمر المشتعل ، اذ بقلبي يصرخ فجأة: لا ، لا لما بيتي لما ؟!

أه..أه،وصمتت لبرهة والقيت على البيت نظرة بريئة كطفل يبكي على فقدانه حضنًا أواه، وهو يصرخ بداخله متحسراً متألماً على فقدانه إياه.

ولاأستطيع نسيان تلك الدموع التي كانت

تترقرق في عينان أختي كحبات البلور، ولن

أنسى كيف أُمي قد ذهبت منها حيلتها ، ولن

يذهب منظر أخوتي "وعمتي وابن عمتي"

الذين كانو يسكنان في الطابق الارضي من

منزلنا وايضا لن أنسى خوف أبنة عمتي

حين كانت في زيارة الي منزل خالتها " التي

تكون عمتي في الوقت ذاته "

وضعت يدي على وجنت أمي ومسحت

دموعها وقلت لها : سوف يكون كل شيء

على مايُرام وأخذتُ بمواساتها ،لعلي أخففُ عنها معاناتها .

وحين مواساتي لأمي اذ بي أسمع صوت صراح اخي الذي يدعى باسم "حسام " ويبلغ العمر مايُقارب أثنا عشر سنه يااااأمي يا أمي ان زياد يحترق فوق سطح المنزل ماذا ماذا !؟ من من والخوف والحيرة سَكنت في وجنة أمي ووجنتنا جميعًا

" زياد هو أبن جيراننا وصديق اخي "

تصرخ قائلة أنقذو الولد قبل أن يموت ولكن

لا يوجد لأمي صوت الخوف أخذ صوتها لقد سمع أخي الكبير الذي يُدعى أحمد صراخ أخي حُسام وذهب لأنقاذ زياد وكان قد فات الأوان ، حين كُنت واقفه أستجمع قواي أسمع صُراخ أبنة عمتي وتصرخ وتُنادي محمد....محمد !!!!! ،ذُهلت لبرهه وأدركت أنه أبن عمتي الذي قد توفاه الله في حريق أيضًا ولكن منذ عامين أو أكثر ، ولكن ماالذي جعلها تنده له في هذا الوقت !؟ ولماذا!؟ وكيف خطر الآن على بالها!؟

أسئلة راودتني ولم التفت لها بَعد وعندما التفتت لها منذعره ، رأيتُ الذي يُقشعر له الأبدان ، رأيت جثة الشاب الذي أكلته النيران وأحرقت جسده بل ولم يتبقى سوا العظام !!! هل هذا شاب الذي يُدعى بزياد !؟ ذُهلت وصرخت بأعلى صوتي مُناجيًا لربي أن يُخرجنا من هذا الحريق في أقل الخسائر وفي ذلك الوقت قد اجتمع رجال الحي ولقد ذهبت راجية من أحد ومسغيثه أن يجعلني أستخدم هاتفه للأتصال بأبي الذي كان في

عمله ، لم يقبل أحد أماتتت الأنسانيه لدى الناس!؟ ، أتى رجل وأعطاني هاتفه وأثناء كتابتي لرقم أبي وأيته يصرخ ويسأل ماذا يحدث!؟ ومعه صاحبه الذي علم عن الحادثه وأتى ، ولقد أستعان أخي وأبناء الحي بسيارة أحد الجيران لنقل الشاب للمشفى وبالفعل نقلوه وأثناء خروجهم من باب المنزل أستوقفهم أبي وسألهم من الذي مُلقح ويسأل صاحبه أذا كان أحد أخواني وذكرهم مستفسرًا أهذا حُسام أم أحمد !؟ أجابه

صديقه لأ أحد منهم وهُنا لقد علم أنه كان عندنا أحد أولاد الحي وأكل القلق وجنته وهو يقول ماذاا!؟؟؟ من !؟ ابن من !؟ وما حاله وكيف حصل ذلك !؟؟؟

وحشد كبير من رجال الإطفاء يحاولون بكافة الطرق والوسائل إخماد الحريق، الكل يعمل على إطفاء منزلنا ومنزل عمتي وقد اتحدوا على هدف مشترك وهو القضاء على ألسنة النيران التي كانت تزداد وتنتشر مثل رووس الأفاعي التي تنشر سمها في

كل مكان .

تمر الساعة تلو الأخرى والكل يسرع

ويشارك في همة وحماسة للقضاء على

النيران التي لم تدع شيء داخل البيت إلا وقد

قضت عليه وجعلته في عالم النسيان .

مشاعر الحزن والحسرة تُرسم على وجوه

أمي وأبي وعمتي ،دموع تنهمر على

ذكريات تلاشت وأصبحت في عالم

الذكريات ،آمال وطموحات توارات للأبد .

لكني مازالت أقفُ محدقاَ بالبيت عاجزاً عن

الكلام ، أفسح المجال لتلك الدموع وتلك المشاعر التي تحاول جاهدة أن تروي شدة أسفي وحزني على هذه الحادثة.

رأيتُ أمي وهي تبكي وتحاول جمع ما تبقى من حطام هذا البيت ، وعمتي تحاول إزالة الرماد والحريق لكي ترى شيء ترتديه على رأسها ، وأنا اركض إلى البيوت لأرتدي في قدمي وعلى رأسي شي لاذهب في سيارة الاسعاف مع أمي التي فقدت وعيها وأبي يرطم برأسه على الجدران ويمسح بيده ذلك

السواد باكياً على خسرانه منزله، حقا تلك المناظر لا تستطيع الكلمات وصفها .

وبعد مرور بضع من دقائق لقد أستيقظت على يد أحد الممُرضات ، صرخت أنادي على أمي ، وذهبت لأراها وأرى حالها وهي لا تتحدث ولا تتكلم ولا تتحرك لقد صُدمت في حالها وبكيت وأتحدث معها وأقول لها أن تسمعني صوتها لأخذ بعض من الأمان ولكن لم تتحدث ولم تلتفت لي أنها كالصنم لا تتحدث ولا تتحرك ولا شيء صرخت أنادي

على دكتور ليرى حالها لقد قال لي لقد شخصت حالتها وهي في صدمه واثار الصدمة تشنجت وسوف تستيقظ لكن تحدثي معها ، ذهبت لأطمئن على زياد وسمعت بخبر وفاته وعندما عرفت أني لقد أنفجرت باكية .

وأتى أخي وعيونه تددفق كالنهر ويريد أن يسمع صوت أمي لعل وعسى يشعر بالأمان ولكن أمي لم تقدر على تحدث فقط تبكي على صمت ، وعندما أتت شرطة أخبرت

أخي بالفرار والأستخباء أحترازًا وخوفا أن يحصل شيء ويتهجمون أهل زياد، ذهب أخي وبقيت أنا وأمي التي أصبحت تتحدث معي باللغة الأشارة وتسالني عن حال اخوتي وأبي، ولكن أجبتها أنهم بخير وأنا لا أعلم ماحالهم.

وبعد مرور بضع من ساعات لقد أتى خالي وخالتي إلى المشفى وإذ أمي أحتضنت خالتي وأنفجرت من البكاء ، وتقول لها : ذهب بيتي نحرق بيتي وتحاول أن تهون عليها خالتي

وركبنا مع خالي وذهبنا جلبنا أخوتي من دار عمي وهم الخوف يجعلهم راجفون ولا اعلم ماذا سأفعل !؟

باتت عائلتي عند منزل خالتي،وقد بقينا طوال الليل نتوجع ونتحسر على منزلنا ، نبكي محطمين الفؤاد تائهين في حسرته وحزنه،نتذكر بيتنا الذي نُقشت فيه أجمل الذكريات والآمال والطموحات والتي حرقت مع تلك الجدران.

وأبي كان محجوزا عند رجال الأمن متحسبًا

من الأمور كما قُلت لكم لم يلحق أخي انقاذ ابن جيراننا زياد وقد توفاه الله ، أبي وراء القضبان الحديد في البرد القارص ، ولو وضع فوقه الآلآف من البطانيات لقد فقد منزله وعائلته لا يعلم اين هي فكيف يدفئ هكذا !؟

بعد عدة أيام خرج أبي من الحجز ورحلنا من منزل خالتي إلى بيت جديد ، وجده أبي في أحدى الحواري ليجمع عائلته حوله وكانت عمتي عند عمي ولا اعلم شيء اخر

فاذكر عندما ودعت عمتي قد رسمتُ بسمة أمل كاذبة لفراقها ووعدتنا على أمل اللقاء جديد، وبعد أن هدأت الأمور قليلا ذهبت إلى البيت وسطت ما تبقى من ألسنة الأدخنة ذات الرائحة الكريهة والتي كانت تحاول قتل ما تبقى من أحياء داخل ذلك المكان الذي أصبح مثل بقايا وأطلال قد اندثرت رأيت مدى الضرر والدمار الذي خلفه الحريق، تلمست تلك الجدران وأطفأت ألسنة من اللهب كانت تكافح للبقاء.

ولقد أشتكى على أبي والد زياد رحمه الله لكنه لا ذنب له في وفاته ، فكان التماس كهربائي الذي يسمى " الضغط العالي " وكان كُلما اشتاق لأبنه فكان يأتي الى منزلنا ويطاوش أبي ، وكان أبي يتحمله ويقول ليت كان أبنائي الستة بدل ولده ، والله يعينه على مابلاه ، كان متعاون معنا قليلاً والده ولكن ماذا يفعل!؟ قلبه يستفقد أبنه لذلك كان في بعض الأحيان يغضب من أبي .

وبعد مرور ثلاثة سنوات من الأستمرار على

المحكمة لأجل أن يثبتو إن كان أبي بريء أم قاتل من غير عمد!؟

وظهر الحق ومات الباطل وحكمت المحكمة أن أبي بريء من هذه القضية ولا ذنب له في وفاة زياد رحمه الله.

وأن السبب هو التماس كهربائي وكان الحق على شركة الكهرباء باعطاء الأذن للبناء على قطعة أرض يوجد فوقها "ضغط العالي".

وهكذا تكون فوق المنازل👇👇

وهكذا تكون مغلفنة ولكنها خطرة
وتسببت بقتل شاب

" الـخـتـام "

أريد أن أنوهكم أن تنتبهو قبل شراء

قطعة أرض إن كان فوقها اسلاك "

الضغط العالي وأن كانت موجودة لا

تشتروها ولا تأخذونها ولو كانت مجانية

ولا تغلطو غلطه غلطوها أباءنا واجدادنا

كانت معكم الكاتبة فرح أبو حليلو من الأردن.